معني بطرت طغت وتسفهت ومعيشتها نصب على التفسير مثل سفه نفسه او على اسقاط حرف الجر تقديره بطرت في معيشتها او يتضمن معني بطرت كفرت الا قليلا معيشتها قليلا من السكنى او قليلا من الساكنين اي لم يسكنها بعدها اهلكها الا مسافر على الطريق ساعة **وما كان ربك مهلك القري حتي يبعث في امها رسولا** ام القري مكة لانها اول ما خلق الله من الارض وكان فيها بيت الله والمعني ان الله اقام الحجة على اهل الارض القري بان بعث سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم في ام القري فان كفروا اهلكهم بظلمهم بعد البيان لهم واقامة الحجة عليهم **وما اوتيتم من شيء** الاية تحقير للدنيا وتزهيد فيها وترغيب فيما عند الله وعداه الاية ايضا ايضاح لما قبلها من البون بين الدنيا والاخرة والمراد بمن وعدناه المومنون وبمن متعناه الكافرون وقيل سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وابو جهل وقيل حمزة وابو جهل والعموم احسن لفظا ومعني من المحضرين اي من المحضرين في العذاب **ويوم يناديهم** العامل في الظرف مضمر وفاعل ينادي الله تعالي ويحتمل ان يكون نداوه بواسطة او بغير واسطة والمفعول به المشركون **اين شركائي** توبيخ للمشركين وتبكيت الي نفسه علي زعمهم ولذلك قال الذين كنتم تزعمون فحذف المفعول تقديره تزعمون انهم شركائي او تزعمون انهم شفعاكم **قال الذين حق عليهم القول ربنا هولاء الذين اغوينا** معني حق عليهم القول وجب عليهم العذاب والمراد بذلك روساء المشركون وكبراوهم والاشارة بقولهم هولاء الذين اغوينا الي اتباعهم من الضعفاء فان قيل كيف الجمع بين قولهم اغوينا وبين قولهم تبرانا اليك فانهم اعترفوا باغوايهم وتبروا مع ذلك منهم فالجواب ان اغوائهم لهم هو امرهم

لهم

لهم بالشرك والمعني انا حملناهم علي الشرك كما حملنا انفسنا عليه ولكن لم يكونوا يعبدون وننا انما كانوا يعبدون غيرنا من الاصنام وغيرها فتبرانا اليك من عبادتهم لنا فتحمل من كلام مولاء الروساء انهم اعترفوا انهم اغووا الضعفا وتبروا من ان يكونوا عبدوهم فلا تناقض في الكلام وقد قيل في معني الاية غير هذا مما هو تكلف بعيد **لو انهم كانوا يهتدون** فيه اربعة اوجه الاول ان المعني لو انهم ما كانوا يهتدون في الدنيا لم يعبدوا الاصنام والثاني لو انهم كانوا يهتدون لم يعذبوا والثالث لو انهم كانوا يهتدون في الاخرة لحيلة يدفعون بها العذاب لفعلوا فلو علي هذه الاقوال حرف امتناع وجوابها محذوف والرابع ان يكون لو للتمني اي تمنوا لو كانوا مهتدين **ماذا اجبتم المرسلين** اي هل صدقتم المرسلين او كذبتموهم **فعميت عليهم الانبا يومئذ** عميت عبارة عن حيرتهم والانبا الاخبار اي اظلمت عليهم الامور فلم يهتدوا لما يقولون **فهم لا يتساءلون** اي لا يسال بعضهم بعضا عن الانبا لانهم قد تساووا في الحيرة والعجز عن الجواب **وربك يخلق ما يشا ويختار** قيل سبب هذا الجواب قولهم لا اختصاص سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بالنبوة فالمعني ان الله يخلق ما يشا ويختار لرسالته من يشا من عباده ولعظمها اعم من ذلك والاحسن حمله علي عمومه اي يختار ما يشا علي الاطلاق ويفعل ما يريد **ما كان لهم الخيرة** ما نافية والمعني ما كان للعباد اختيار انما الاختيار والارادة لله وحده فالوقف علي قوله ويختار وقيل ان ما مفعولة بيختار ومعني الخيرة علي هذا الخير والمصلحة وهذا يجري علي قول المعتزلة وذلك ضعيف لرفع الخيرة علي انها اسم كان ولو كانت ما مفعولة لكان اسم كان مضمرا يعود علي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)